

## اللعب التربوي: نحو استراتيجية تحديث التعليم في المرحلة التحضيرية

بن بوزيد مريم<sup>1</sup>

ملخص:

تعد المرحلة التحضيرية من المراحل المهمة في حياة الطفل وفي تكوين شخصيته، إذ أنها تتيح له فرصة اكتساب العديد من الخبرات والمعارف والمران الكافي، كما أنها تتيح له فرصة التعبير الحر واللعب بعيدا عن القوانين والنظم التي تحد من حريته ونشاطه وابداعه، حيث أن الحركة هي أساس الإبداع الفكري والنمو المعرفي. سنقوم من خلال هذا المقال بعرض كيفية استغلال أنشطة اللعب التربوي في اكتساب الطفل المبادئ الأساسية للتعلم الأكاديمي عن طريق تقديم استراتيجية حديثة لتعليم أطفال المرحلة التحضيرية تعتمد على المكتسبات القاعدية (الألوان، الأشكال، الأحجام، التخطيط الجسدي، الايقاع، المفاهيم الزمنية والمكانية، الجانبية) كلمات مفتاحية: مرحلة تحضيرية، لعب، تعلم، استراتيجية.

Abstract :

**Educational playing: Towards a strategy of modernizing teaching in the preschool phase**

The preschool is one of the most important phases in the child's life and in making his personality, it gives him the opportunity to acquire a lot of experience and knowledge and sufficient flexibility, it gives him a chance to express himself and to play away from laws and rules that restrict his freedom, activity and creativity as motion is the essence of intellectual creativity and cognitive growth.

Through this article we will present the way to exploit activities of educational playing in teaching the child the basic principles of academic learning by presenting a modern strategy to teach the preschool children focusing on basic acquisitions (colours, shapes, forms, body planification, rhythm, time and place concepts, laterality).

**Key words:** Preschool phase, playing, learning, strategy.

<sup>1</sup>. أستاذة محاضرة، جامعة الجزائر 2.

## مقدمة:

لم يعد هناك مجال للشك في أن الاهتمام بالطفولة المبكرة بمعنى رعايتها وتربيتها وتعليمها أصبح يشكل أحد الاجراءات الأساسية الذي تضعه المجتمعات المتقدمة في مستهل خططها التنموية، ولقد أكد كثير من علماء تربية الطفل الأوائل مثل) منتسوري Montessori، ديكرولي Decroly، روسو (Rousseau) على أن النمو الانساني في مراحله الأولى ما هو إلا عملية تفجير واكتشاف لطاقات وقدرات ومواهب الطفل، (Acredolo، 2001).

إن الوضع الحالي بالأقسام التحضيرية يتميز بشيء من التناقض، وهو نتاج عن مواقف مختلفة جعلت المشرفين على المؤسسات يعمدون إلى اتباع طرق وبرامج غايتها الاستجابة إلى طلبات الأولياء دون اعتبار احتياجات الطفل واهتماماته وقدراته، حيث يرتكب الأولياء والمعلمين خطأ فادح حين يمنعون الطفل من اللعب خوفاً من أن يلحق بهم ضرراً جراء اللعب.

وقد ذهب بعض المربين والمعلمين إلى اعتماد برنامج السنة الأولى من التعليم لتلقيه للأطفال في سن الخامسة اعتقاداً منهم أن ذلك يؤهل الطفل إلى الدخول إلى المدرسة في ظروف أفضل، فيكون أكثر قدرة على استيعاب التدريبات الأساسية المطالب بها عند دخوله المدرسة.

إن مهمة التربية في المرحلة التحضيرية تكون انطلاقاً من حاجيات الطفل وميوله واعتماداً على بيداغوجية اللعب، فهذه الأخيرة تعد القناة التي تتسرب منها المعرفة إلى الطفل.

وحسب "بياجيه Piaget" اللعب عملية تكيف مع البيئة وما يكتسبه الطفل من خبرات جراء ذلك يضيفها إلى ما عنده من خبرات سابقة وهو ما يعبر عنه بالاستيعاب، وعليه فاللعب نوعان: لعب تكيفي: وهو لعب تقليدي، حيث يقوم الأطفال بتقليد ما يدور في بيئتهم.

لعب استيعاب: وهو لعب تربوي، يتغلب عليه صفة الابداع

إذ من غير الممكن الوصول إلى الابداع دون اللعب التخيلي. ومن فوائد اللعب جذب انتباه الأطفال وتشويقهم إلى التعلم، كما يعطيهم الفرصة لاستخدام حواسهم وعقولهم وزيادة قدرتهم على الفهم، كما يوفر لهم الفرصة اللازمة للمشاركة والتعاون مع الغير وتبادل الأفكار، ومن ثم تحضير الطفل واعداده للقابلية المدرسية.

من خلال ما سبق ذكره ارتأينا تسليط الضوء على اللعب التربوي وكيفية اعتماد استراتيجية حديثة لتعليم أطفال المرحلة التحضيرية تعتمد على المكتسبات القاعدية (الألوان، الأشكال، الأحجام، التخطيط الجسدي، الايقاع، المفاهيم الزمنية والمكانية، الجانبية).

## الاشكالية

يقول سقراط " جدية الطفل تحصل أثناء اللعب " (<http://www.new-educ.com>)

فالطفل يستمر في اللعب والجهد والوقت والذهن والأحاسيس...، وبالنظر إلى علاقة الأطفال باللعب عامة فإنهم يتعلمون أحسن وأفضل من جلوسهم وهم يستمعون للخطاب الجدي للمدرس، فسقراط تناول مفهوم بيداغوجيا اللعب كوسيلة.

وتعد المرحلة التحضيرية مرحلة حاسمة في تشكيل اكتسابات الطفل المعرفية والادراكية وتكوين شخصيته الانفعالية والحركية والجسمية والاجتماعية حيث يمكن اللعب الطفل في هذه المرحلة من اكتساب قيم ومهارات واتجاهات ضرورية للنمو الاجتماعي السليم، وعلى ذلك فاللعب نشاط حيوي يمارسه كل أطفال العالم. ولقد تداول في الآونة الأخيرة أن اللعب مضيعة للوقت واستثمار سيء للزمن، على الرغم من أن الطفل في المرحلة التحضيرية ينمو من خلال ممارسته للأنشطة الحسية الحركية لتحقيق النمو في مختلف جوانبه.

والمشكلة التي تطرح في هذه المرحلة هي التركيز على أسلوب التعلم عن طريق التلقين، وهو تعليم يعتمد على سكب المعلومات وما على الطفل إلا حفظها. رغم أن البحوث التربوية تؤكد على أن الأطفال يعبرون عما يشعرون ويتعلمون من خلال اللعب التربوي مثل استعمالهم الدمى والمكعبات والألوان والصلصال... وهو ما يعرف باللعب التربوي، أو أسلوب التعلم باللعب بأنه استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة وتقريب مبادئ العلم للأطفال وتوسيع آفاقهم المعرفية.

كما أن هذه المرحلة تتميز بطغيان نشاط اللعب على الأنشطة الأخرى، فالطفل يلعب وفي نفس الوقت يتعلم، لذلك ينبغي أن تصطبغ نشاطات التعلم بصيغة اللعب الذي بواسطته ترسخ نشاطات التعلم وتفتح شخصية الطفل وتنمو وتزدهر، وهذا نظرا لأهميته ومساهمته في تطوير مجالات النمو المختلفة عند الطفل، فهذا الأخير ينمي قدراته الجسمية من خلال الألعاب الحركية التي يمارسها، ومن خلال لعبه التمثيلي ينفس عن ضغوطات نفسية لا يستطيع التعبير عنها بشكل مباشر، كما أنه يعد أسلوب تعلم مباشر عند الطفل، فهو يتعلم خصائص المواد وعلاقة الأشياء ببعضها البعض فتزيد قدرته على معرفة العلاقات السببية بينما يستغل معرفته السابقة في تعلم تراكمي يطور تفكيره ويوسع آفاقه وبصيغة أخرى اللعب التربوي لون من النشاط الجدي أو العقلي يستخدم كمتعة بهدف معرفي يؤدي إلى الكسب والتطور والاكتشاف ([gulf.kids.com](http://gulf.kids.com))

إن تنظيم برامج الأنشطة التربوية في المرحلة التحضيرية يتطلب صياغة أهداف تربوية سلوكية في أبعادها المعرفية والوجدانية والمهارة الحركية لذلك من الضروري عند تقديم هذه الأنشطة يجب استشارة حواسهم عن طريق تربية

حسية حركية مثل التحكم في الزمان والمكان وإدراك الألوان والأحجام وعلاقتها بالأشكال وهذا من أجل تحقيق النمو المعرفي وتهيئة الطفل للمدرسة (التعلم الأكاديمي).

ولقد أوضحت "ماري بولاسكي" أن اللعب يتوقف أيضا على أنواع أدوات اللعب وعلى خيال الطفل ومدى حريته، وأن يتم اللعب مع توجيه وارشاد الطفل من طرف معلمته (ابتهاج محمود طلبة، 2009، ص 95).  
حيث أن الدراسات التي تمت في القرن الحالي أعطت اللعب معنى أعمق يجدر بمعلمات المرحلة التحضيرية معرفته والاطلاع عليه (محمد عبد الرحيم عدس، 2009، ص 173).

كما أن حجم أقسام الدراسة دور في ذلك، فتوفير مساحة كافية لكل طفل تعطيه حرية الحركة سواء داخل الحجرات أو بين الممرات أو في فنائها (أمل خلف، 2005، ص 22).

ومن بين الدراسات التي استطعنا الاطلاع عليها "دراسة عسكر، 1990" بعنوان "تأثير برنامج مقترح للألعاب الصغيرة على بعض المتغيرات الفيسيولوجية والبدنية والمهارات الحركية لطفل ما قبل المدرسة ما بين 5 - 6 سنوات. هدفت الدراسات إلى وضع برنامج للألعاب الصغيرة لطفل ما قبل المدرسة والتعرف على تأثيره على بعض المهارات الحركية. واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي وتكونت عينة البحث من 56 طفلا قسمت إلى مجموعتين (28 طفلا لكل مجموعة) وتم تنفيذ الألعاب الصغرى على المجموعة التجريبية أما المجموعة الضابطة فلم تحظى بذلك.

وأسفرت النتائج عن تأثير البرنامج المقترح للألعاب الصغيرة ايجابا في تحسين مستوى المهارات الحركية.  
أما "دراسة جاسر، 1988" بعنوان "اللعب كعملية تعليمية عند الأطفال" هدفت الدراسة توضيح أيهما أكثر فائدة في التعلم، التعلم بالمحاكاة أم بالصور. واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي وتكونت عينة البحث من 90 طفلا تتراوح أعمارهم 4,8 - 5,8 سنوات. تم تقسيم العينة إلى ثلاث مجموعات، المجموعة الأولى مجموعة التعلم بالصور والثانية مجموعة التعلم بالمحاكاة والثالثة مجموعة بالمحاكاة والصور. وأسفرت النتائج على أن تعلم الأسماء في سن ما قبل المدرسة بالمحاكاة أكثر فائدة من التعلم بالصور. وأن التعلم تكون نتائجه أفضل إذا استخدمت أكثر من حاسة من حواس التعلم.

من خلال ما سبق عرضه تم صياغة الأسئلة التالية:

أين هي الأقسام التحضيرية من طريق إيصال المعلومة من خلال ممارسة الألعاب التربوية الهادفة والمفيدة؟  
ولماذا لا يتم استثمار اللعب التربوي في المرحلة التحضيرية كاستراتيجية لتحديث التعليم عن طريق ترسيخ المكتسبات القاعدية؟

## أهمية البحث

- يمثل اللعب وسيلة تعليمية تقرب المفاهيم وتساعد في إدراك معنى الأشياء.
- يعتبر أداة فعالة في تفريد التعلم وتنظيمه لمواجهة الفروق الفردية، كما يعمل على تنشيط القدرات العقلية وتحسن الموهبة الابداعية
- استغلال أنشطة اللعب التربوي في اكتساب المكتسبات القاعدية للتعلم الأكاديمي
- اقامة درس قائم على اللعب التربوي لا على التعلم الأكاديمي
- بناء برنامج لتوجيه المعلمين يعتمد على طريقة مسلية للطفل بهدف تنمية مهارات وقدرات عقلية وجسمية قابلة للتقييم.
- إعداد دليل للأولياء حول أهمية اللعب التربوي كوسيلة للتعليم في هذه المرحلة الحرجة والمهمة من حياة الطفل ألا وهي المرحلة التحضيرية

### 1. مفهوم اللعب التربوي:

اللعب التربوي هو مجموع الأنشطة والألعاب والممارسات العملية التي يقوم بها الطفل تحت إشراف وتوجيه من جانب المشرفة التي تعمل على تزويده بالخبرات والمعلومات والمفاهيم والاتجاهات التي من شأنها تدريبه على أساليب التفكير السليم وحل المشكلات والتي ترغبه في البحث والاستكشاف (سعدية محمد علي بهادر، 2008، ص 24).

#### 1.1 فوائد الألعاب التربوية:

- تنمية الجوانب المعرفية المختلفة للطفل
- تنمية القدرة التعبيرية للطفل
- تنمية التفكير الابداعي والابتكاري
- تجعل الطفل أكثر قابلية للتعلم، وعلى صلة وثيقة بالواقع التعليمي
- تهيئة الطفل للعمليات الأكاديمية
- تجعل الطفل أكثر اقبالا على التعلم

#### 2.1 خصائص الألعاب التربوية:

- استعمال الحواس (السمع، البصر، اللمس...) فكلما تم استعمال أكثر من حاسة خلال التعلم كلما ترسخت المعلومات لدى الطفل

- من أكثر الوسائل جذبا للانتباه
- تستثير انتباه ودافعية الطفل للتعلم
- تقوي العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجموعة (سحر توفيق نسيم وآخرون، 2015، ص 64).

## 2. أهداف الألعاب التربوية:

### 1.2. الأهداف الجسمية:

- تنمية العضلات الكبيرة والصغيرة للطفل
- تدريب الحواس
- تنمية التآزر العصبي

### 2.2. الأهداف المعرفية:

- تنمية القدرة على الاستكشاف والابتكار والتفكير الابداعي
- تنمية القدرة على التفكير المنظم

### 3.2. الأهداف الاجتماعية:

- التواصل والتعاون مع الآخرين
- تعلم العديد من عادات وتقاليد وقوانين المجتمع وأنظمتهم

### 4.2. الأهداف الوجدانية:

- التعبير عن النفس
- تلبية رغبات الطفل واحتياجاته
- تكوين شخصية متزنة

### 5.2. الأهداف المهارية:

- تنمية السرعة والدقة والاتقان لدى الطفل
- تنمية مهارة ربط المحسوس بالمجرد

## 3. مظاهر البناء المعرفي لطفل في المرحلة التحضيرية:

أثناء نمو الطفل واحتكاكه بالعالم الخارجي فإنه بصدد تعلم مكتسبات وادخال مفاهيم جديدة تساعده على التكيف في محيطه وإعطاء المسار الصحيح للتوجه في المحيط.

ويشمل البناء المعرفي للطفل في المرحلة التحضيرية عدة عمليات وقدرات عقلية أساسية وضرورية لتعامله مع المعطيات البيئية والمثيرات المختلفة، ونذكر من بين هذه القدرات قبل معرفية (المكتسبات القاعدية) وهي:

○ **التخطيط الجسدي:** هو معرفة الطفل ووعيه بجسمه وقدرته على تحديد مختلف أجزاء جسمه وبالتالي اكتسابه القدرة على التحكم والسيطرة في أجزاء جسمه من شكل لآخر.

إن تغيير أشكال الجسم وأوضاعه في الفضاء من العوامل الهامة في كفاءته الإدراكية الحركية، حتى تكون قابلة للتحرك وفقا لاختلاف التوجيهات التي تعطى له وتساعد على تخيل الحركة عندما تعرض عليه بشكل مرئي من خلال قلم أو صورة بكلمات توضيح وشرح (أسامة راتب، 1982، ص 15).

○ **الايقاع:** هو تقسيم منتظم للزمن تبعا لرموز محددة الشكل والقيمة، وهي عبارة عن أشكال محددة لها قيمة زمنية ثابتة ولكي تساعد الطفل على تهذيب أداء حركاته التلقائية على المعلم استشارة حاسته الفطرية بالإيقاع (عواطف ابراهيم محمود، 1993، ص 123)

○ **المفاهيم الزمنية والمكانية:** تعتبر من بين المعطيات الأولية بالنسبة للتكيف الملائم للفرد، فهي لا تسمح له بالتحرك والتعرف على نفسه في حيز لكن كذلك ربط وتسلسل حركاته وكشف أجزاء جسمه ووضعها في الحيز المكاني وربط الزمان والمكان حيث يكونان وحدة متكاملة يستحيل تجزئتها (Defontaine, 1980, P 216)

- **مفهوم المكان:** حسب المعجم الأرتوفوني "المكان غير محدود الذي يحتويه وحيط بالأشياء وذلك بفضل حواسنا ومعارفنا (Brin et al, 2004 , P 96) ومن بين المفاهيم الأساسية للمكان: أمام- خلف- أعلى- أسفل- داخل- خارج... (جوليانا برانتوني، 1991، ص ص 76 - 77)

- **مفهوم الزمان:** يعرف قاموس علم النفس الزمن بأنه تعاقب للأحداث وهو بناء سيكولوجي للإنسان يمكنه من التعود على تغيرات محيطه (Sillamy. N, 1998, P 259) ومن المفاهيم التي تتعلق بالزمن: قبل-الآن-بعد-الليل-النهار-أيام الأسبوع-الشهور-السنة... (جوليانا برانتوني، 1991، ص 80).

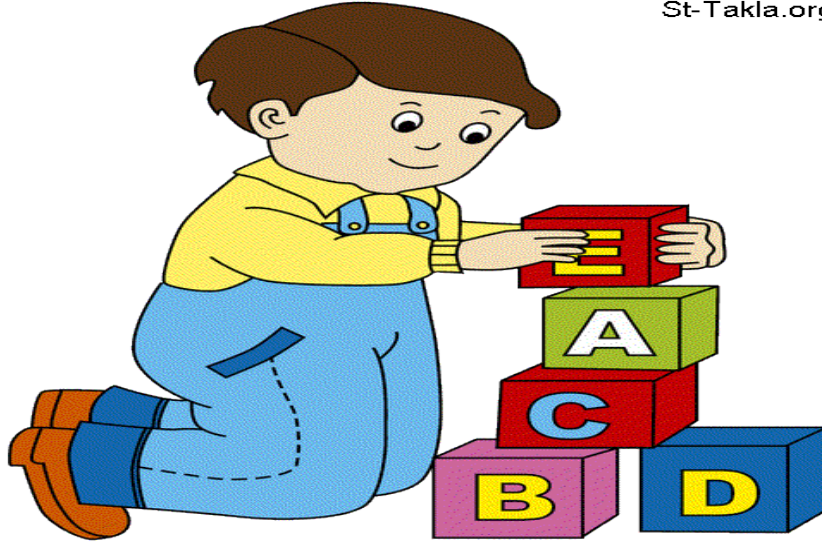
- **الجانبية:** هي السيطرة الوظيفية لجهة من جسم الانسان على الجهة الأخرى (محمد منير مرسي وآخرون، 1984، ص 148).

- **الألوان- الأشكال- الأحجام:** تعد من بين المكتسبات الأولية والمهمة عند الطفل، فهي تساعد على اكتساب المعارف.

أمثلة للألعاب التربوية - الخاصة بالمكتسبات القاعدية -

إن الألعاب التربوية لا تهدف إلى الترفيه والتسلية فقط بل هي أنشطة صممت لتحقيق أهداف تعليمية علمية حيث يتم توظيف الميل الفطري للعب عند الأطفال والمقرون بالمتعة في أحداث تعلم فعال معزز بالرغبة والحماس والاهتمام من قبل الطفل.

St-Takla.org



المكعبات



ألعاب حسية حركية (agharebparast.net)





الألوان والأشكال والأحجام (7nen.net)



الحركية الدقيقة (swishool.com)

## خاتمة

يعتبر اللعب وسيطا تربويا يعمل بدرجة كبيرة على تشكيل شخصية الطفل بأبعادها المختلفة، وهكذا فإن الألعاب التربوية متى أحسن تخطيطها وتنظيمها والإشراف عليها تؤدي دورا فعالا في تنظيم عملية التعلم، وقد أثبتت الدراسات الكثيرة للعب في اكتشاف المعرفة ومهارات التوصل إليها إذا ما أحسن استغلاله وتنظيمه. كما أننا نلاحظ أن هذه الألعاب تساعد المعلم وتجعله ملما بالمواد التي يحتاجها في أداء مهمته إضافة إلى جو المرح الذي يسود العملية التعليمية مما يزيد في استيعاب الطفل للمعلومات والذي ينعكس بدوره بالإيجاب على العملية التعليمية برمتها.

ومنه نستنتج أن الألعاب التربوية لها اعتباراتها ومقوماتها وأهميتها في تربية الأطفال في المرحلة التحضيرية، وتعد في عصرنا الحالي من المطالب الضرورية لتربية هؤلاء الأطفال فاللعب له أدوار متشعبة تدفع جوانب نمو الطفل

الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي للنمو السليم وهو مطلب أساسي لإثارة تفكير الأطفال وتوسيع مجالات تخيلاتهم وبناء التصورات الذهنية للأشياء.

### اقتراحات

- ضرورة إعداد معلمي المرحلة التحضيرية اعدادا خاصا يهدف إلى فهم حاجيات الأطفال الأساسية والتخطيط لاستراتيجية تربوية تعمل على تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية لهذه المرحلة.
- التطرق لمراحل النمو المختلفة والتعرف على الصفات المميزة لكل فترة من فترات النمو وبناء عليها تحضير ألعاب تلائم كل فترة.
- تقديم مثيرات مميزة تدعم تطور الطفل بشكل تدريجي، خاصة إذا كانت هذه المثيرات ملائمة لمستوى نموه، لقدرته، لاهتماماته وقدمت له بعناية واهتمام من طرف المعلمين فإن ذلك من شأنه إغناء تجربة الطفل وتنمية جميع مجالات النمو لديه.

### ملاحظة

أصبح من الضروري الجمع بين الألعاب التربوية التقليدية والألعاب الحديثة وذلك من أجل احترام ميول الأطفال الذين غالبا ما يستمتعون بالألعاب الحديثة.

### المراجع

- 1- ابتهاج محمود طلبة (2009). المهارات الحركية لطفل الروضة، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
- 2- جوليانا برانتوني ترجمة عبد الفتاح حسن (1991)، التربية نفسحركية والبدنية والصحية في رياض الأطفال - النظرية والتطبيق -، دار الفكر العربي.
- 3- خلف أمل (2005). مدخل إلى رياض الأطفال، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
- 4- راتب أسامة (1982). التربية الحركية عند الطفل، الطبعة الأولى، دار الذكر العربية، القاهرة.
- 5- سحر توفيق نسيم، جيهان لطفي محمد (2015). الألعاب التربوية لطفل الروضة، الطبعة الثانية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
- 6- سعدية محمد علي بهادر (2008). برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة، الطبعة الثانية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
- 7- عواطف ابراهيم محمود (1993). التربية النفسية الحركية في رياض الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.
- 8- محمد عبد الرحيم عدس (2009). مدخل إلى رياض الاطفال، دار الفكر، الأردن.

9- محمد منير مرسى، اسماعيل أبو العزائم (1984). الضعف في القراءة - تشخيصه وعلاجه - "، عالم الكتب، القاهرة.

10 - Brin. F, Courier .C, Leader. E, Masy. N (2004) Dictionnaire d'orthophonie, Ed Ortho, 2éme édition.

11 - Defontaine (1988) Manuel de rééducation psychologie, Tome 02, Malaine, Paris.

12- Sillamy. N (1998) Dictionnaire de psychologie, Ed Avril, Paris.